بالنصب على الحكاية مع باقي المثل في محل رفع بالابتداء والخبر محذوف اى من
الأمثال او من الباب هذا الكلام في حالة كون الكلاب منصوبا على تقدير
فعل غير ظاهر بل مقدر ويجوز في نصبا انه مفعول مطلق محذوف الفعل اى
انصبه نصبا وتقدير الفعل الذى نصب به الكلاب خل الكلاب مثلا
او اترك الكلاب او أرسل الكلاب وقدره سيبويه خل قال في باب المفعول
وقولهم الظباء على البقر بالنصب معناه خل فيقدر هنا خل ايضا كما
قدره سيبويه ونقله في شرح الأصل مقتصرا عليه او غيره من نحو أرسل او اترك
او ادفع او غير ذلك مما يقتضيه المقام هذا وجه الاعراب في رواية النصب وعليه
اقتصر جماهير النحاة . واما رواية الرفع فاوما الرضي اليها لأصله بقوله وان شئت اى
تردد شرطه جوابه فلترفع الكلاب اى فلتأت بها مرفوعة وقوله تجده بالجزم كأنه
جواب الأمر كان قيل ان ترفعه تجده صوابا من كلامهم اى العرب فالجرور حال من صوابا
لأنه صفته تقدم عليه ووجه الرفع انه مبتدأ خبره قولهم على البقر اى الكلاب متروكة
او مرسلة على البقر او نحوه مما يقتضيه المقام وفيه حذف المتعلق الخاص لكنه سائغ
لتوسعهم في الأمثال ما لا يتوسعون في غيرها ورواية المثل بهذا اللفظ هو
الكثير المتداول الشائع وعن الخليل وابن دريد وغيرهما ان منهم من يقول الكراب
على البقر بالراء المهملة بدل اللام من كلاب والكراب شق الأرض واثارتها
للزراعة قال شارح الأصل كراب الأرض حرثها اى حرث الأرض واثارتها
على البقر قال فترفع الكراب على هذا الوجه بالابتداء وعلى البقر في موضع الخبر وظاهره
انه لا يجوز النصب على هذا الوجه وصرح به غيره وعندى ان النصب لا يمتنع
ايضا بتقدير فعل مناسب للمقام نحو اجعل الكراب اى شق الأرض واثارتها على البقر
اودأ وجب الكراب او غير ذلك مما يقتضيه المقام ويستقيم به المعنى كالأول
اذ كل منهما مثل غير تكلف فيه ما تكلف في الآخر من باب الافادة ولا سيما اذا ثبتت
الرواية بالوجهين فيهما كما هو الظاهر من قول المجد وقولهم الكلاب أو الكراب
على البقر رفعا ونصبا اى ارسلها على بقر الوحش ومعناه خل امرأ وصناعته
وشأنه في الصحاح وغيره وهو تفسير معنوي لا تعلق له بالفاظ المثل كما لا يخفى

والمثل

والمثل يضرب في قلة عناية الرجل واهتمامه بشأن صاحبه واصله ان يخلى
بين الكلاب وبين بقر الوحش كما اشار اليه في الشرح والله اعلم. قوله

وذلك الأنسان عندي أحمق — من رجلة البقلة تستحمق
لانها تنبت في المسيل — وفي مجاري الماء والسيول

أقول لفظ المثل عند ابي عبيد أحمق من رجلة وكذلك اورده اهل الأمثال
كأبي العباس وأحمق اسم تفضيل من حمق كفرح وكرم اذا فسد عقله وضعف
ولم يضبط أموره ولا عرف مصالحه من مفاسده ولا منافعه من مضاره فهو احمق
فان قلت صرح اهل العربية بان الفعل اذا كان الوصف منه على أفعل نحو احمر وابيض
واشهل وما اشبهه امتنع صوغ اسم التفضيل منه وكذلك بنيتا التعجب
وأحمق من هذا القبيل فكيف استعمل منه اسم التفضيل قلت هو وان كان كذلك
لكنهم توسعوا في الأفعال الدالة على الحمق وبنوا منها اسم التفضيل وفعلي التعجب
حملا لها على معنى الجهل الذى هو الأصل فيها فقالوا ما أحمقه وهو احمق من
رجلة وما انوكه وهو انوك من رخمة ونحو ذلك حتى ان صوغ ابنية التفضيل
والتعجب من الفعل الدال على الحمق ربما يحكم فيه بالقياس قال في التعجب من الألفية

وفعل غير قابل ان لم يضر — بار ذي تعجب منه اختصر
كذاك ذو افعل وصفا فركنا — جهلا كمثل اهوج وارعنا

قال في شرحه واستثنيت بقولي فركنا جهلا الى نحو حمق فهو أحمق وهوج فهو أهوج
ورعن فهو أرعن ونوك فهو انوك فانه يقال في التعجب منه ما أحمقه وما اهوجه
وما ارعنه وما انوكه حملا على ما أجهله لتقاربهما في المعنى قال وغير ذلك مما يدل
على فاعله بافعل لا يتعجب منه الا بأشد واشدد وما جرى مجراهما قال ويستوى
في ذلك افعال العيوب كحول وعمي وأفعال غير العيوب كلمي وظمي ونحو ذلك وقال
في افعل التفضيل (وصوغه من افعل الفعل اطرد . ومن بنية حمقا ايضا ورد)
واوما فيه الى ما قدمه في التعجب وهو صريح في المراد كما لا يخفى والرجلة بكسر
مر الظاء البقلة الحمقاء والى تفسيرها اوما بقوله البقلة اى حالة كون رجلة
موضوعة او اسما للبقلة تستحمق اى تحسب حمقاء والبقلة بالفتح واحدة

Copyright © King Saud University